E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022) : 2.11
(معامل ارسيفArcif 2022) : 0.1712
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
أ. د. علي حسين حميد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.د. طارق يوسف اسماعيل	جامعة كلكاري–قسم العلوم السياسية (كندا) .
أ.د. منعم صاحي حسين	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
أ.د. عبد الفتاح ماضي	المركز العربي للابحاث (الدوحة – قطر) ..
أ.د. عامر حسن فياض	عميد كلية الآمال الجامعة .
أ.د. قاسم محمد عبد علي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. سرمد زكي حامد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. هشام حكمت عبد الستار	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد ياس خضير	معهد العلمين للدراسات العليا .
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي	المعهد الدبلوماسي (الدوحة – قطر) .
أ.د. شيرزاد امين	جامعة صلاح الدين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد غالب محي	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (بيروت– لبنان).
د. الكسندر داودي	جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
د. فاطمة مهاجر	وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.م.د.حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

تنسيق الموقع الاليكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

الشؤون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على ان تكون الهوامش اسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:

بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.

اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.

- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين–بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د أسامة مرتضى باقر .م.م. سيف حمزة لفته	15 _1
2	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	30_16
3	إشكال تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجى المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	49_31
4	العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبوي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي خضير عباس حسين الدهلكي أ. د عماد صلاح الشيخ داود	66_50
5	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدوليّ(تحليلٌ مقارنٌ بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	96 _67
6	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	117_97
7	عمالة الاطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	149_ 118
8	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية – الأوكرانية انموذجا) أد. علي حسين حميد أنغام عادل حبيب	172_150
9	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 – 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	196 _173
10	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	213_197
11	دور مرتكزات الاقتصاد الافغاني في علاقاته الدولية ا.م.د. فايق حسن جاسم	226 _214
12	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية بعد عام2011 أ.م.د. مروان سالم علي	257_227

13	الامن المـائـي فـي العـراق دراسـة فـي التحديات والممكنات أ.م.د مصطفى فاروق مجيد	283 _ 258
14	العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنموذجاً م.م . منى حبيب احمد محمد العبيدي	310 _ 284
15	تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد أ.م.د نسرين رياض شنشول	337 _ 311
16	قوة الفضاء السيبراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين م.د هديل حربي ذاري	367_338
17	ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير	392 _368
18	ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي أ.م.د. وفاء ياسين نجم	418_393
19	الوعي الطبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة) م. وليد مساهر حمد أ.م.د عبير سهام مهدي	484 _419

الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017▽

The strategic trajectories of the US policy towards the Palestinian issue after 2017

م. د. عباس فاضل علوان*

Dr. Lecturer: Abbas Fadhil Alwan

الملخص:

تهتم الولايات المتحدة بالقضية الفلسطينية على نحو واضح، بل ان جزء مهم من تطورات تلك القضية، وما انتهت اليه، جاء بفعل السياسة الامريكية. والاسباب التي تقف خلف تلك السياسة، هي علاقة مراكز القرار الامريكي، واصحاب المصالح، مع ((اسرائيل))، والتي تقوم على تقديم الدعم، على حساب الحقوق الفلسطينية . مع تولي ادارة الرئيس ترامب، الحكم، عام 2017، حاولت ان تدفع الى مسارات : انهاء القضية الفلسطينية عبر اعتماد : صفقة القرن، والاعتراف بالقدس عاصمة لـ(اسرائيل)، ودعم تطبيع ((اسرائيل)) مع الدول العربية، وتصوير ((اسرائيل)) بانها دولة يمكن الاعتماد عليها للتعامل مع التحديات والتهديدات الامنية.

ومن خلال دراسة : المتغيرات المؤثرة على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، وابرز التوجهات التي اثرت على السياسة الامريكية، ينتهي البحث الى ان ما عليه تلك القضية يحدد في احيان ما ستكون عليه السياسة الامريكية، واحيانا العكس، فكيفما تكون عليه السياسة الامريكية، تكون عليه القضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية :الاستراتيجية، السياسة الامريكية، القضية الفلسطينية، الرئيس دونالد ترامب، صفقة القرن

Abstract:

The United States is clearly interested in the Palestinian issue. Indeed, an important part of the developments that occurred to that issue, and what it ended up with, came as a result of American policy. The reasons behind this policy are the relationship between American decision-making centres

▽ تاريخ التقديم : 2023/2/9 تاريخ القبول: 2023/3/14 تاريخ النشر: 2023/3/31

* كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة abassf.aljboori@uokufa.edu.iq

and interest groups with (Israel), which is based on providing support, at the expense of Palestinian rights. As Trump's administration came to office in 2017, it tried to push for the path of ending the Palestinian cause by adopting the deal of the century, recognizing Jerusalem as the capital of Israel, supporting Israel's normalization with Arab countries, and portraying (Israel) as a country that can be relied upon to deal With challenges and security threats.

By studying the variables affecting the American policy towards the Palestinian issue, and the most prominent trends that affected the American policy, the paper concludes that the state of Palestinian affairs determines the way the US deals with it and vice versa.

key words : Strategy, American policy, the Palestinian issue, President Donald Trump, the deal of the century.

المقدمة :

بقت القضية الفلسطينية كواحدة من اهم القضايا الاقليمية المطروحة لأكثر من قرن من الزمن، ورغم ان هنالك خفوت في احداثها وتعامل الاعلام والخطاب السياسي معها، وتحديدا بعد العام 2011، الا انها يمكن ان تقود المنطقة الى عدم استقرار كبير في السنين القادمة، بحكم الروابط والتفاعلات التي تكتنزها.

تعاملت الولايات المتحدة مع القضية الفلسطينية من زاويتين، فهي من جانب كانت تتفاعل مع احداث تلك القضية، وتتأثر بما يجري من وقائعها، وهي في الوقت نفسه عملت على صناعة بعض احداثها، وذلك منذ تم الاعتراف بوجود ((اسرائيل)) بموجب قرار تقسيم فلسطين عام 1947، وتصاعد الاهتمام والتأثير لاحقا حتى عدت الولايات المتحدة الفاعل الابرز في هذه القضية. بعد تولي ادارة الرئيس دونالد ترامب الحكم، كانت هنالك وقائع عديدة، ومنها ان تلك الادارة تعاملت بمنطق البراغماتية مع اغلب القضايا العالمية، الا في القضية الفلسطينية فأنها تبنت موقفا ايديولوجيا، يقوم على محاولات تضييع معالم هذه القضية الى اكبر قدر ممكن مستغلين : حاجة الدول العربية للاستقرار والامن بعد العام 2011، وتغير اولويات بعض الانظمة الحاكمة العربية بعيدا عن الاهتمامات العربية، وهو ما تتسبب بطرح موضوع : صفقة القرن، والتي تمثل مرحلة مهمة من مراحل انهاء تلك القضية، عبر رفض توطين اللاجئين، ورفض الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية، ورفض الاستيطان الصهيوني، وعدم احترام القرارات

الدولية : قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقسيم فلسطين رقم 181 لعام 1947 او قرار مجلس الامن رقم 242 في 1967 (الانسحاب من اراضي عربية محتلة مقابل السلام)، ثم مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، ثم اتفاقيات اوسلوا لعام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية و((اسرائيل)) لأنشاء السلطة الفلسطينية لمرحلة مؤقتة لمدة خمس سنوات لمفاوضات الحل النهائي قبل اعلان تشكيل الدولة الفلسطينية، ثم خطة خارطة الطريق لعام 2003 لأنشاء دولة فلسطينية في غضون عام 2005، وغيرها العشرات من مقررات ومؤتمرات واتفاقيات للتسوية التي لم تلتزم بها ((اسرائيل)) ولم تدينها الولايات المتحدة.

ان الولايات المتحدة عملت في العام 2022 على الخطوة بشكل اكبر بعيدا عن معنى انشاء دولة فلسطينية، او عن التسوية وعن معنى التطبيع، الى الدعوة لأنشاء حلف ناتو الشرق الاوسط، تكون فيه ((اسرائيل)) مركز مهم في هذا الحلف الذي يضم دول عربية عدة، ولا يضع في اولوياته القضية الفلسطينية كحقوق مؤجلة او كقضية يمكن ان تثير عدم الاستقرار بانتظار ان تقود عمليات التوطين المتدرج الى انهاءها عمليا، ويحاول مشروع بناء الحلف البناء فوق الاوضاع القائمة، وان هناك تقاربا عربيا –(اسرائيل)يا، يساعد على انشاءه.

الاهمية والاهداف: ان الاهمية التي يستند اليها البحث ترتبط بكون الولايات المتحدة قوة عظمى، وتوجهاتها وخياراتها ستؤثر على واقع ومصير المنطقة، وان القضية الفلسطينية رغم كل عمليات الالتفاف عليها وعلى مقوماتها ستبقى تطرح في وجدان الشعوب العربية والاسلامية، وان محاولة استغلال الضعف العربي لتحقيق مكاسب على حساب الشعب الفلسطيني سيجعل المنطقة قابلة للانفجار مستقبلا، وان محاولة تغيير الاولويات العربية جراء ما تعرضت له البلدان العربية من تحديات في العام 2011، ومحاولة وضع ((اسرائيل)) في موضع، ليس الكيان غير العدو فحسب، انما الكيان الذي تلتقي معه الدول العربية في المصالح والتحديات المشتركة وانه يتوجب التحالف معه، كل تلك المتغيرات لن تقود الى تحقيق الاستقرار الاقليمي. والاهداف التي يضعها البحث، ويسعى لتحقيقها هي:

1. الاشارة الى تاريخ السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية قبل العام 2017.
2. البحث في المتغيرات المؤثرة على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017.
3. تحديد ابرز التوجهات الامريكية من القضية الفلسطينية بعد العام 2017.

اما ما يتعلق بحدود البحث فهي : مكانيا، تناول القضية الفلسطينية ، اما زمانيا، البحث في المدة بين عامي 2017– 2022، الى جانب البحث في تاريخ السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية قبل العام 2017 عند الضرورة. موضوعيا، تناول موضوع التوجهات السياسية للسياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، وكيف انها كانت تتفاعل مع تلك القضية، وتضع من السياسات التي تعمل على انكاء تلك القضية وانهاءها.

مشكلة البحث وتساؤلاته : يطرح البحث اشكالية التفاعل بين السياسة الامريكية والقضية الفلسطينية، وهل ان تطورات القضية الفلسطينية منذ عام 2017 مرتبطة بما موجود من توجهات في السياسة الامريكية؟

ان البحث في تلك الاشكالية، يدور حول الاجابة عن عدة تساؤلات، وهي:

ما هي السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية قبل العام 2017؟

ما هي المتغيرات المؤثرة على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017؟

ما هي ابرز التوجهات الامريكية من القضية الفلسطينية بعد العام 2017؟

فرضية البحث: يدور موضوع البحث حول وجود عدة متغيرات، وهي:

المتغير المستقل : الاتجاهات الاستراتيجية للسياسة الامريكية .

المتغير التابع : تطورات القضية الفلسطينية بعد العام 2017 .

وعليه فان الفرضية التي سيتم اعتمادها هي: كلما تصاعد الاهتمام الامريكي بالقضية الفلسطينية فان الاخيرة ستجد نفسها امام وقائع محددة، وهو ما اتضح من خلال ما تبنته ادارتا ترامب وجو بايدن من توجهات للتعامل مع تلك القضية بقصد تحقيق مزيد من تفكيكها، والقفز على المتبقي منها، ومحاولة دمج ((اسرائيل)) في المنطقة العربية بوصفها حليف، اكثر من طرح موضوع التطبيع او حتى التسوية او في اقل تقدير انشاء دولة فلسطينية.

أولاً_ السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية قبل العام 2017.

1_**خلفية تاريخية لظهور القضية الفلسطينية** : عدت فلسطين واحدة من المناطق المهمة في المنطقة العربية، عبر التاريخ، وكانت (وتشمل فلسطين ولبنان) تسمى ارض كنعان حتى في النصوص التوراتية

القديمة [1]، وعلى ارضها استوطن النبي ابراهيم الخليل عليه السلام (قبل نحو اربعة الاف عام تقريبا)، ومن اهم احفاده النبي يعقوب ((اسرائيل)) عليه السلام، ومن اهم ابناءه يوسف عليه السلام، ومن اهم احفاده موسى عليه السلام، ومن اهم احفاده عيسى عليه السلام، وكل رسالاتهم تدور في او حول ارض فلسطين، باستثناء النبي يوسف وجزء مبكر من عهد النبي موسى عليهم السلام، ويرى اليهود ان جزء من معالم تاريخهم موجود على ارض القدس حيث هيكل النبي سليمان (من الانبياء اليهود المتأخرين) عليه السلام، في حين يرى المسيحيون ان جزء من مقدساتهم موجود في ارض فلسطين ايضا، والمسلمون يرون ان القدس مهمة لمعتقداتهم وتاريخهم، ففيها جرى الاسراء والمعراج، وفيها المسجد الاقصى [2].

بعد سقوط الدولة اليهودية على يد الدولة البابلية، اخذ اليهود يتوزعون حول العالم، وتمركز جزء كبير منهم في اوروبا وروسيا، الى جانب مناطق اخرى ومنها بلاد الشام والعراق واليمن ومصر والبلاد المغرب العربي والاندلس والدولة العثمانية، والى قارتي امريكا، وفي الغالب كانوا يكونون مجموعات صغيرة تعيش بمعزل عن السكان ويهتمون بخصوصيتهم، وكانت اوروبا تنظر اليهم بوصفهم مشكلة، واخذت تفكر في تصدير المشكلة اليهودية، وظهرت اقتراحات عديدة ومنها انشاء وطن لهم، واسست روسيا (الأوبلاست اليهودية الذاتية) في اقصى جنوب شرق البلاد، كما طرحت مشاريع توطين لليهود في استراليا او في اوغندا، الى ان استقرت الدول الاوروبية بعد وعد بلفور لعام 1917، وتحديدا في مؤتمر سان ريمو في نيسان 1920، بتأسيس وطن قومي لليهود على ارض فلسطين، وليس تحويل فلسطين الى وطن لليهود، وقالت لجنة الأمم المتحدة الخاصة، المعنية بفلسطين، والتي تأسست عام 1946 أن مصطلح : (الوطن القومي اليهودي)، المستمد من التطلعات الصهيونية في برنامج بازل عام 1897 لا يستند الى دلالات قانونية، ولا توجد فيه سوابق في القانون الدولي، وانه يستند الى وعد من دولة انتدبت ارض فلسطين، واقرت على نفسها

1- إسماعيل ناصر الصمادي، التأريخ التوراتي.. والتاريخ. الكتاب الثاني، التأريخ التوراتي المزيف، دمشق، دار علاء الدين، 2015، ص224.

وايضا : تركي قاسم الزغبي، اليهود و أرض كنعان، دمشق، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص53.

2- خالد محمد غازي، القدس: سيرة مدينة.. عبقرية مكان، القاهرة، وكالة الصحافة العربية -ناشرون، 2016، ص215.

وللمزيد : تيسير عبدالله شرقي المشاقبة، (اسرائيل) : اشكالية الوجود وصيرورة البقاء وحتمية الفناء، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2020، ص97-98.

التزاما بإنشاء : وطن قومي لليهود، لكن من دون تحديد معناه، وعليه فانه من الواجب عدم الغاء الهوية العربية في فلسطين، وعدم فرض الجنسية اليهودية على السكان، فالغرض محدود: انشاء وطن لليهود، وليس تحويل فلسطين الى دولة يهودية. ولهذا كان هناك اعتراضات عدة على قانون حق العودة الذي اقره الكنيست الـ(اسرائيلي) عام 1950، الا ان ما يحسب على الامم المتحدة انها بعد ان اقرت قرار التقسيم انها لم تدعم خيار انشاء دولة للفلسطينيين، انما خضعت للضغوط الغربية وخاصة الامريكية والبريطانية والفرنسية [1].

2_ **تطور السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية:** منذ تأسيس ((اسرائيل))، وبدأ الضعف البريطاني-الفرنسي بالظهور، اخذت الولايات المتحدة تدعم هذا الكيان، وخاصة في اثناء الحروب التي خاضها مع الدول العربية، وصولا الى تحييد مصر في الصراع بعد العام 1973، وهي من فرضت على مصر قبول اتفاقيات كامب ديفيد واتفاقية السلام عامي 1978- 1979، ثم شجعت الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة العربية خاصة في الدول التي تحيط او هي اطراف فاعلة في الصراع العربي الـ(اسرائيلي)، وصولا الى عام 1991 عندما وصلت الدول العربية الى قناعة باستحالة الحلول العسكرية في ادارة ذلك الصراع او تحقيق نتائج فاعلة فيه، في ظرف كانت المشكلة الفلسطينية تتفاقم، ففي عام 1990 كان نحو 54% يعيش كلاجئين خارج الاراضي الفلسطينية، ونحو 87% من اراضيهم اصبحت تحت الاحتلال سواء الذي صاغته واعترفت به الامم المتحدة (قرار التقسيم وهو 56% من مجموع الاراضي) او احتلته ((اسرائيل)) بعد العام 1948، واصبحت في العام 2016 نحو 85% من الاراضي الفلسطينية لعام 1946 تحت الاحتلال الـ(اسرائيلي) ولم يبقى للفلسطينيين سوى 15% من الاراضي يستوطنوها [2].

لقد وقعت الدول العربية و((اسرائيل)) برعاية الامم المتحدة والقوى الكبرى، مقررات مؤتمر مدريد عام 1991، الذي نص على خيار الدولتين، والارض مقابل السلام، ومشروع لأنشاء دولة فلسطينية بعد تسوية قضايا الحل النهائي : اللاجئين والقدس والحدود والمستوطنات، وبالفعل كانت تلك المقررات السبب في توقيع

1- جاسر علي العناني، القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2017، ص95.
وايضا : تقرير : وعد بلفور... جريمة بريطانيا المستمرة، بتاريخ 8 تموز 2022، على الرابط:
https://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=64786

2- الرئاسة الفلسطينية تنشر خرائط لمراحل الاحتلال (الاسرائيلي) لفلسطين، بتاريخ 10 اب 2022، على الرابط:
https://mubasher.aljazeera.net/news/politics/2020/1/28/

اتفاقيات اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية و((اسرائيل)) عام 1993 والتي انشات السلطة الفلسطينية عام 1994 ودخلت في مفاوضات مفتوحة من دون نتيجة لتحقيق المقررات الدولية، اي ان مقررات مؤتمر مدريد تجاوزت الشرعية الدولية لقرار تقسيم فلسطين لعام 1947، كما تجاوزت قرارات اممية اخرى ومنها القرار 242 لسنة 1967 الذي دعى الى انسحاب ((اسرائيل)) من اراضي عربية محتلة في العام 1967 وتطبيق الشرعية الدولية، وهو ما كان سببا في ان الولايات المتحدة ومعها الدول الغربية و((اسرائيل)) تتجاهل القرار 181 للجمعية العامة لعام 1947 وتدعو ان حدود ((اسرائيل)) هي حدود 1967 المعدلة، وخلال المدة التالية لعام 1967 كانت ((اسرائيل)) تقوم بالاستيطان في الاراضي الفلسطينية بشكل متدرج ومحدود، وتحت الحماية الامريكية من اي نقد او اعتراض دولي[1].

كانت مقررات مؤتمر مدريد لعام 1991 دافعا لان توقع الاردن اتفاقية وادي عربة عام 1994 للسلام، واتجهت ارادات اخرى لبناء علاقات غير رسمية ومنها قطر وعمان والمغرب وموريتانيا وتونس، ودخلت سوريا ولبنان في مفاوضات تسوية من دون نتائج لغاية العام 2008، كما عقدت مؤتمرات اطلق عليها : المؤتمرات الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، اي عملية تفكيك رسمية للنظام الاقليمي العربي واعادة تسميته باعتباره يتألف من جزئين غير مترابطين وهما : الشرق الاوسط (منطقة متعددة الاثنيات)، وشمال افريقيا، وعقد منها عدة مؤتمرات : الدار البيضاء في العام 1994، والقاهرة عام 1995 وعمان عام 1996 والدوحة عام 1997، بقصد دمج ((اسرائيل)) اقتصاديا في المنطقة العربية، الا انها لم تحقق اي نتيجة تذكر [2].

ونتيجة طول مدة المفاوضات، وتوقف مسار التسوية، جرى تشكيل ما عرف بالرباعية الدولية (الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي) لتقدم مقترحات تشجع على اطلاق مسار التسوية من جديد، وطرحت الولايات المتحدة مشروع خارطة طريق عام 2003 مدعوما بقرار مجلس الامن رقم

1- علا عامر موسى الجعب، اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو قضايا الحل الدائم، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، 2018، ص24.

وللمزيد: حسن عصفور، فلسطين دولة على قائمة الانتظار: اتفاق اوسلو ومفاوضات الفرص الضائعة، القاهرة، المجمع الثقافي المصري، 2016، ص455.

2- محسن عبدالكريم الحيدري، الشرق اوسطية اقتصاديا وسياسيا، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2015، ص35.

1515 لسنة 2003، الذي ينص على اطلاق المفاوضات للحل النهائي واعلان تشكيل دولة فلسطينية على اراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية بحدود عام 2005، الا ان ((اسرائيل)) رفضته [1]، وتجمد مسار التسوية وصولا الى عام 2011، عندما شهدت الدول العربية اعمال عدم استقرار سياسي كبير تحت مسمى : احداث الربيع العربي.

والخلاصة، انه طيلة المدة السابقة على عام 2017، كانت السياسة الامريكية تنظر الى القضية الفلسطينية من منظور أيديولوجي، باعتبار ان الايمان بالقضية اليهودية وحق العودة، واقامة ((اسرائيل)) الكبرى، كجزء من التزام ديني، يحتم على الولايات المتحدة تنفيذه، مهما كانت نتائج الالتزامات التي تترتب عليها، ناهيك عن حجم ضغوط اللوبيات اليهودية داخل الولايات المتحدة، ولهذا فان الولايات المتحدة عملت جاهدة على فصل ملفات عديدة في المنطقة، منها ان علاقاتها مع الدول العربية لا علاقة له بدعم ((اسرائيل))، وان الولايات المتحدة تدعم مسار التسوية، الى جانب العمل على ادخال المنطقة في مرحلة عدم الا استقرار حتى تبتعد الدول العربية عن وضع القضية الفلسطينية في اجنداتها، ناهيك بالطبع عن محاولة تصوير الصراع على اساس كونه نزاع فلسطيني- (اسرائيلي)، يتحمل الفلسطينيون نتيجة عدم وصوله الى التسوية لانهم لا يملكون قدرة للسيطرة على الفلسطينيون وتحديدا المجموعات التي تم تصويرها بانها (ارهابية) حسب الوصف الامريكي والغربي، ومنها حركة حماس.

ثانياً_ المتغيرات المؤثرة على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017.

ان دراسة السياسة الامريكية، وما حملته من توجهات بعد العام 2017، والذي يغطي مرحلة حكم الرئيسين : دونالد ترامب وجو بايدن، يظهر ان السياسة الامريكية كانت تتأثر بعدة متغيرات، ومنها الاتي :

1-الالتزام الايديولوجي تجاه القضية اليهودية وانشاء ((اسرائيل)) وحمايتها. ان المجتمع الامريكي متلون، وهو يتألف من نحو 89.5% من بيض اوروبيين عام 1950 واصبحت نسبتهم 72.4% عام 2010، وسود بنسبة 12.4%، و 5.6% من اصول اسيوية، وعقائديا فان 51.3% هم مسيحيون

1- مجلس بحوث العلوم الانسانية، احتلال، استعمار، فصل عنصري: إعادة تقويم لممارسات (اسرائيل) في الأراضي الفلسطينية المحتلة في ظل القانون الدولي، بيروت، ترجمة واصدار مركز باحث للدراسات، 2020، ص167.

بروتستانت، ونحو 23.9% هم مسيحيون كاثوليك، و3.3 % هم مسيحيون من طوائف اخرى، ونحو 1.7% هم يهود، ونحو 1.1% مسلمون (لا يتعدا العرب منهم الربع)، و 1.6% ديانات اخرى، ونحو 16.1% يعرفون انفسهم بانه بلا دين، و 2.4% يعرفون انفسهم بعدم معرفة او تحديد خياراتهم، ونحو 1.6% يعرفون انفسهم بانهم ملحدون [1].

والوسط البروتستانتي ينشط فيه ما يعرف بالصهيونية المسيحية والتي تؤمن بظهور وتوسع ((اسرائيل)) اكثر من ايمان الكثير من اليهود بهذا الكيان، واكثر الشعوب دعما لـ((اسرائيل)) هي الشعوب التي تعد امتداد لثقافات انكليزية (Anglosphere)، فالولايات المتحدة يصعب وصفها بانها دولة علمانية، انما المسيحية الصهيونية هي احد ابرز التيارات الفاعلة فيها [2].

2- التأثر بقوة اللوبيات اليهودية في الولايات المتحدة. تسمح الولايات المتحدة بان تدير كل مجموعة نفسها عبر: جماعات الضغط، واللوبي، وهي تمثل مجموعات مصالح وتعبر عنها في ممارسة الضغط على السطات المختلفة، سواء التنفيذية او التشريعية، حتى لا يخرج القرار الامريكي معارضا لمصالح مجموعة ما، وهذا الحل التوفيقي جاء لان الولايات المتحدة بلد هجرة اولا، وثانيا هي بلد يهتم بمصالح قطاع الاعمال والشركات، ووصل عددها بحسب بعض الدراسات الى نحو 2500 جماعة ضغط [3].

وتعد الجماعات اليهودية من اكثر الجماعات تنظيما في الولايات المتحدة، فرغم قلة عددهم الا انهم اولا يسيطرون على عدد كبير من مراكز المال والاعلام، والتعليم، والمجمع الصناعي العسكري، وعدد منهم شغل مناصب رفيعة في الادارات الامريكية وفي عضوية الكونغرس، ومن بين الجماعات او اللوبيات المهمة هي : لجنة الشؤون العامة الأمريكية الـ(اسرائيلية) - ايباك (American Israel Public Affairs Committee)، وعدد اعضاءها من اليهود هو : 100 الف، وتضم في عضويتها مسيحيين صهاينة من

1- U.S.Religious Landscape Survey, Religious Affiliation, Diverse and Dynamic, Pew Forum on Religion & Public Life, February 2008, P: 5-6.

2- يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود و(اسرائيل) وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة 1948- 2009، بيروت، مكتبة حسن العصرية، 2014، ص182.

3- داود مراد حسين، اسعد غالي حمزة، دور اللوبي الصهيوني في صنع السياسة الأمريكية، مجلة العلوم السياسية، العدد 47، جامعة بغداد، 2013، ص172- 173.

غير اليهود، كما تتحالف معها منظمة اخرى وهي : (مؤسسة مسيحيون متحدون من اجل (اسرائيل)) التي تضم نحو مليونين من الاعضاء، وكانت ايباك قد تأسست عام 1953 باسم : اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة (American Zionist Committee for Public Affairs)، وتأثير هذا اللوبي مهم في عدم خروج السياسة الامريكية عن ما تريده ((اسرائيل)) او ما يدعم تعزيز قوتها اقليميا [1].

ويذكر انه عندما اعتبر الجنرال ديفيد بتريوس عندما كان رئيسا للقيادة المركزية الأمريكية، في شهادته امام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، في شهر اذار 2010 قائلا : " أن (اسرائيل) أصبحت عائقًا بالنسبة للولايات المتحدة، وصارت تحديا للأمن والاستقرار، الذي سعت امريكا لتحقيقه، إن التوترات الـ(اسرائيلية) الفلسطينية غالبًا ما تنشُب عنها أعمال العنف، والمواجهات المسلحة واسعة النطاق، ويثير الصراع المشاعر المعادية للولايات المتحدة، بسبب تصور أن الولايات المتحدة تتحيز دائمًا لصالح (اسرائيل)، ويحد الغضب العربي المتعلق بالقضية الفلسطينية من قوة وعمق الشراكات الأمريكية مع الحكومات والشعوب في منطقة العمليات، ويضعف شرعية الأنظمة المعتدلة في العالم العربي، وفي الوقت نفسه يستغل تنظيم القاعدة والجماعات المسلحة الأخرى هذا الغضب لحشد الدعم"، وهذا ما تسبب بان يعلن آبي فوكسمان، مدير رابطة مكافحة التشهير، المدعوم من اللوبي اليهودي، ان تلك الاستنتاجات خطيرة [2].

ويذكر ان ادارة الرئيسين ترامب و بايدن احتوت على عدد من الصهاينة ومنهم على سبيل المثال : ضمت ادارة الرئيس ترامب، جاريد كوشنر، وهو الصهر اليهودي لترامب ومستشاره الخاص، الى جانب ستيف بانون كبير المستشارين للشؤون الاستراتيجية في عهد الرئيس ترامب، اما في عهد ادارة الرئيس بايدن

1- إسراء شريف الكعود، الدور المؤثر للوبي ال(اسرائيل)ي على السياسة الامريكية والدعم الامريكي ل(اسرائيل)، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 4، جامعة بغداد، 2007، ص120.

وللمزيد: أحمد عبد الأمير الأنباري، دور مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 2، المجلد 7، جامعة ديالى، 2018، ص54.

2- نقلا عن:

كيف يسيطر اللوبي الصهيوني على السياسة الأميركية؟، بتاريخ 22 تموز 2022، على الرابط: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2018/1/4/

فان من ابرز الشخصيات اليهودية في ادارته : وزير الخارجية أنتوني بلينكين، ووزيرة الخزانة جانيت يالين، ورون كلاين رئيس موظفي البيت الأبيض[1].

3- الانكشاف العربي – الاسلامي، والاهتمام بموضوع السلطة والحكم والصراعات التاريخية وعدم التأكيد على اولوية القضية الفلسطينية. العامل الاخر الذي اثر على سياسة الامريكية هو ان المنطقة العربية تعاني منذ العام 2011 من انكشاف استراتيجي، والمنطقة اظهرت ان الشعوب العربية ما زالت لم تحسم موضوعات الشرعية والحكم، ومكانة الدولة، ولهذا تراجعت القضية الفلسطينية بشدة في الاولويات العربية، وعندما طرحت الولايات المتحدة صفقة القرن عام 2018 لم تجد اعتراضات عربية او حتى اسلامية على الموضوع [2]، باعتباره يقفز مرة اخرى على اسس القضية والشرعية الدولية لعام 1947 او لعام 1967 او لعام 1991 او لعام 2003، وان الموضوع لم يعد موضوع : ارض مقابل السلام، ولا اتفاقيات سلام، وانما اصبح : امن وتنمية مقابل السلام، ولم تعد الدول العربية منخرطة باي سياسة لدعم الفلسطينيين، بل ان مصر والاردن التان تشغلان اكبر الحدود الجغرافية التي تحيط بفلسطين، هما اكثر الدول التي تطبق سياسة العقوبات وعزل الفلسطينيين، ومن ثم تجبرهم على تحديد خياراتهم وفقا للأجندات الامريكية والـ(اسرائيلية).

4- ان المجتمع الدولي لم يعد يهتم بالقضية الفلسطينية، واستقرار التيارات الكبرى في اوروبا وحتى في الصين والهند على دعم ((اسرائيل)) وترك ادارة الملف للولايات المتحدة. باستثناء الدول الغربية وروسيا فان الدول الكبرى الاخرى لم تكن معنية بإقامة علاقات مع ((اسرائيل)) انما كانت تنظر اليها باعتبارها

1- عدنان ابو عامر، مسؤول بالمنظمة الصهيونية: اليهود بإدارة بايدن أكثر من عهد ترامب، بتاريخ 22 تموز 2022، على الرابط: https://arabi21.com/story/1320219

وللتوسع ينظر مثلا:

عمر فاتح شكالي . الزوبير جنيدي .، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الامريكية – دراسة حالة الصراع العربي ال(اسرائيل)ي، مجلة قضايا معرفية، العدد 1، المجلد 1، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2018، ص72-74.

2- ضمير عبدالرزاق محمود، الرؤية الأمريكية حيال تسوية الصراع العربي ((الاسرائيلي)) في عهد إدارة الرئيس ترامب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 16، جامعة تكريت، 2019، ص156.

وايضا : عبدالسلام معلا، صفقة القرن وصفة لحل الصراع ام تدشين لمرحلة جديدة فيه؟، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 85، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 2018، ص40.

دولة محتلة للأراضي العربية، الا ان الامر اخذ يتغير بسرعة بعد مؤتمر مدريد عام 1991، باعتبار ان الدول العربية نفسها والفلسطينيون انخرطوا في علاقات تسوية، وعليه وسعت الصين والهند وغيرهما علاقاتها مع ((اسرائيل))، واصبحت تلك الدول تتبنى خطابا بروتوكوليا يدعو الى تسوية النزاعات بالطرق السلمية . اليوم لا توجد ضغوط كبرى على ((اسرائيل)) او الولايات المتحدة من اجل ان يكون هناك تسوية عادلة للقضية الفلسطينية، وحتى الامم المتحدة تعد كيان غير قادر على تبني موقف مناسب للقضية، فمقابل كل اعتداء على ما قررته من اسس للشرعية بعد العام 1947 فان الامم المتحدة لا تستطيع اتخاذ قرار او موقف يدين ((اسرائيل))، خاصة في موضوعات : حل الدولتين، والموقف من قضايا الحل النهائي، .. وهو ما عد بمثابة فرصة للولايات المتحدة لان تدير السياسة وفقا لمصالحها.

5- ان الفلسطينيون منقسمين في ادارة ملف القضية الفلسطينية.

وتستفيد الولايات المتحدة من حالة الانقسام الفلسطيني، فالفلسطينيون ليسوا مجموعة واحدة، فمنهم نحو 1.7 مليون يحملون الجنسية الـ(اسرائيلية)، وهؤلاء محكومون بقوانين لا يستطيعون معها اظهار اي تعاطف مع اي موقف يخدم القضية الفلسطينية، وهنالك نحو 3.2 مليون يعيشون في الضفة الغربية وهم تحت سيطرة حركة فتح (علمانية التوجه)، ونحو 2.1 مليون يعيشون في قطاع غزة، وهم تحت سيطرة حركة حماس ذات التوجه الاسلامي، ونحو 6.3 مليون يعيشون في الدول العربية وممنوعون من ممارسة اي نشاط سياسي، ونحو 0.75 الف يعيشون في دول مختلفة حول العالم، ونحو 400 الف في القدس [1].

ان الانقسام الفلسطيني، والضغوط من الحكومات العربية على التنظيمات الفلسطينية ومحاولة عزلها، ارضاءً للولايات المتحدة، كما ظهر اثناء عزل الحكومة التي شكلتها حركة حماس عام 2006، وهو ما دفع بعض الحركات الفلسطينية للانفتاح على ايران، وهو ما ضاعف من الانقسام الفلسطيني، من دون وجود جهد حكومي عربي لاستيعاب المشكلة الفلسطينية وتوحيد المواقف [2].

6- ان موضوعات الحل النهائي اصبحت متشابكة ومقعدة، ومنها موضوع الحدود والسيادة واللاجئين الفلسطينيين.

1- تقرير: مع نهاية 2021.. عدد الفلسطينيين 14 مليونا نصفهم في الشتات، بتاريخ 2 اب 2022، على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/AA/2461264

2- يوسف العاصي الطويل، مصدر سبق ذكره، ص313.

تركت قضايا الحل النهائي في العام 1991- 1993 الى مفاوضات لاحقة تجري بين السلطة الفلسطينية و((اسرائيل)) لمعالجتها، على ان تنجز في غضون خمسة اعوام، الا ان الواضح ان ((اسرائيل)) كانت تشتري الوقت بخطاب التسوية، ومن ثم فأنها كانت تدعم توجها يجعل تسوية تلك القضايا مستحيلا، وهو ما يلاحظ مثلا بقضية المستوطنات التي نمت بكثافة بين عامي 1993- 2022، ولم يعد الفلسطينيون يملكون الا نحو 15% من الاراضي واغلبها غير متصلة بسبب انتشار المستوطنات، والمستوطنات اعتبرتها الولايات المتحدة كيانات شرعية في حين ان الشرعية الدولية تعتبرها غير شرعية، في حين ان قضية اللاجئين اللذين يزيدون على سبعة مليون انسان، ترى ((اسرائيل)) ومعها الولايات المتحدة انهم سيغيرون التوازن الديموغرافي، وانه يجب توطينهم في المناطق التي يعيشون فيها او في الدول العربية المجاورة ومنها الاردن ومصر، وهو ابرز توجهات صفقة القرن [1].

ويكاد التوجه السابق لا يناقض اعلان الرئيس بايدن انه يؤيد حل الدولتين، كما عرضه رئيس الوزراء الـ(اسرائيلي) يائير لابيد في شهر ايلول 2022 عندما عبر عن اعتقاده ان حل الدولتين هو الانسب لتسوية القضية الفلسطينية، وقال بايدن: " أرحب بتصريح لابيد الشجاع في الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي قال فيه إن الاتفاق مع الفلسطينيين، على أساس دولتين لشعبين، هو الشيء الصحيح لأمن (اسرائيل)، ولاقتصاد (اسرائيل)، ومستقبل أطفالنا، لا أستطيع أن أتفق أكثر من ذلك" [2].

وعموما، ان تلك المتغيرات، تضغط على السياسة الامريكية، وجعلتها مدركة ان تسوية القضية الفلسطينية شبه مستحيلة حتى بخيار الدولتين، لأنه خيار غير ممكن عمليا، ومن ثم فأنها ستكون تتمتع بخيارات اوسع لإعادة طرح ((اسرائيل)) وتسويقها، ضمن مشروع التطبيع الذي طرحه الرئيس ترامب، كون الدول العربية قد فقدت القدرة على تحديد اولويات تخص القضية الفلسطينية وانها منقسمة على نفسها، كما هو حال الفلسطينيين.

ثالثاً_ ابرز التوجهات الامريكية من القضية الفلسطينية بعد العام 2017.

1_ القضية الفلسطينية في السياسة الامريكية في عهد ادارة دونالد ترامب:

1- محمد عبد العاطي، قضايا الحل النهائي في المفاوضات الفلسطينية الـ(اسرائيلية)، بتاريخ 2 ايلول 2022، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2008/1/11A2

2- بايدن يشيد بتأييد لابيد لحل الدولتين، بتاريخ 25 ايلول 2022، على الرابط: https://arabic.rt.com/world/1392875

عندما تولى الرئيس ترامب الحكم عام 2017 كانت الولايات المتحدة تعاني من وجود ازمات متعددة، ومنها تراجع نسبي في مكانتها العالمية، مقابل بروز لروسيا والصين ولقوى اقليمية اخرى مثل الهند وغيرها، وكان الاقتصاد الامريكي يعاني، ومنه زيادة في معدلات العجز التجاري مع اغلب دول العالم، ولهذا طرح توجها عاما الا وهو : اعادة النظر بالعلاقات الامريكية الخارجية لتكون على اسس براغماتية، وتحت شعار : امريكا اولا [1].

اما بشان القضية الفلسطينية، وهي قضية واسعة تشمل كل ما يتعلق بالصراع العربي الـ(اسرائيلي)، والتسوية والتطبيع، فان الرئيس ترامب تبنى خطا عاما مؤيدا لـ((اسرائيل))، رغم انه كان يطرح اغلب المواضيع الدولية بصيغة براغماتية الا ان سياساته تجاه تلك القضية كان يطبعها الجانب الايديولوجي، فافتح على دعم ((اسرائيل)) بشكل غير محدود، واعلن في نهاية عام 2017 عن اعترافه ان القدس هي عاصمتها، ونقل الى القدس السفارة الامريكية بعد نحو اربعة عقود منق رار للكونغرس الامريكي تبنى هذا التوجه الا ان الادارات الامريكية الساقة كانت ترفض نقل السفارة لما فيه من اضرار بعلاقات الولايات المتحدة الدولية، ومن وجهة نظر القانون الدولي فان القرار الامريكي فاقد للسند القانوني، لأنه حسم من وجهة نظره وجود القدس ومصيرها في حين انها من ضمن قضايا الحل النهائي، وتسبب قراره بأدانات واسعة للقرار الامريكي [2]، الا انها كانت في الغالب قرارات بروتوكولية سرعان ما تم نسيانها امام حجم التحولات الدولية التي رافقت صعود الرئيس ترامب للحكم ومنها الازمات التجارية في العلاقات مع الصين، ثم جائحة كورونا.

والقرار الاخر الذي تضمن توجها جديدا للسياسة الامريكية هو ما تضمنته رؤيته لإحلال السلام في المنطقة، عندما رأى ان استمرار القضية الفلسطينية يقود الى الصراع، وعليه طرح موضوع اسماه : صفقة القرن، ورأى انه يتضمن صفقة تجارية وسياسية، ستقود الى الاستقرار الاقليمي .

1- جيهان عبد السلام عوض، أمريكا ودورها في الصراعات العربية حتى 100 يوم من بداية حكم ترامب، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2021، ص102.

وللتوسع بشان حقبة الرئيس ترامب:

حازم حمد موسى، الأداء الاستراتيجي للرئيس الأمريكي ترامب: الفرص والتحديات، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد 39، المجلد 10، جامعة كركوك، 2021، ص305-306.

2- محمد طعمة جودة، إعلان ترامب بشأن القدس في ضوء القانون الدولي العام، مجلة ميسان للدراسات القانونية المقارنة, المجلد 1, العدد 2, جامعة ميسان، 2020، ص373-374.

وتحليل محتوى الصفقة، سيلاحظ انها تتضمن الاتي : " استمرار السيطرة الـ(اسرائيلية) على معظم الضفة الغربية، وضم الكتل الاستيطانية الضخمة في الضفة الغربية إلى (اسرائيل) وبقاء مدينة القدس موحدة وتحت السيادة الـ(اسرائيلية). وتكون للدولة الفلسطينية القادمة عاصمة تحمل اسم القدس في اي مكان آخر تضم بعض الضواحي النائية من القدس الشرقية، على ان الحرم الشريف في القدس تحت مسؤولية الاردن على ان تضمن (اسرائيل) حرية العبادة فيه، ورفض أي عودة للاجئين الفلسطينيين إلى (اسرائيل) واسقاط أي مطالب مستقبلية بالتعويض، ويتم الاتفاق مع منظمة التعاون الاسلامي على خطة لمدة 10 اعوام على استيعاب اللاجئين ضمن برنامج يجري توزيعهم فيه بين اعضاء تلك المنظمة، وتقضي الخطة بتوفير 50 مليار دولار للإنفاق في مشروعات للبنية التحتية والاستثمار على مدى 10 سنوات لكل من الدولة الفلسطينية وجيرانها الأردن ومصر ولبنان. وستوفر (اسرائيل) عبر مينائي (حيفا و اشدود) المنشآت الضرورية لاستيراد وتصدير السلع والمواد لصالح الدولة الفلسطينية خلال السنوات الخمس الاولى وبعدها يمكن للدولة الفلسطينية إقامة مرفأ في غزة بعد الوفاء بالمتطلبات الأمنية لدولة (اسرائيل) . وسيتم ربط قطاع غزة بالضفة الغربية عبر نفق" [1].

بعبارة اخرى، ان الصفقة عبرت عن توجه امريكي سياسي تجاه المنطقة، يتضمن اولوية حماية ((اسرائيل)) وامناها، ومنع اي تهديد عنها، والعمل على تفكيك القضية الفلسطينية وتحميل الدول العربية والاسلامية مسؤولية ايجاد مخارج لبعض قضاياها الفرعية مثل اللاجئين، واعتبار ان وجود ((اسرائيل)) موضوع محسوم، وان موضوعات الشرعية الدولية لما قبل 2017 غير قابلة للطرح، وانه سيتم البناء على الوقائع القائمة وليس على الحقائق التاريخية والقانونية والشرعية الدولية.

والموضوع الاخر هو التطبيع، فالولايات المتحدة كانت قد بدأت في سبعينيات القرن الماضي مع مصر باتفاقية السلام، واتجهت في عام 1991 الى تبني خيار الارض مقابل السلام، الا انها عادت في عام 2017 لتطرح موضوعات الامن مقابل السلام، والتنمية مقابل السلام، وهو خيار متقدم في التعبير عن التوجهات الامريكية التي تريد انهاك الدول العربية، وتفكيك وحدة ومركزية القضية الفلسطينية وابعاد

1- ضمير عبدالرزاق محمود، الرؤية الأمريكية حيال تسوية الصراع العربي (ال(اسرائيل)ي) في عهد إدارة الرئيس ترامب، مجلة تكريت للعلوم السياسية, , العدد 16, جامعة تكريت، 2019، ص158.

وايضا : صفقة القرن في سطور، بتاريخ 7 اب 2022، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51300005

((اسرائيل)) عن كونها السبب وراء اي مشكلة اقليمية، وان الوجود الفلسطيني هو المشكلة، في هذه الاثناء طرح الرئيس ترامب دعواته لوجوب التطبيع بين الدول العربية و((اسرائيل))، وهو خيار لقي تجاوبا من عدة دول عربية وهي : الامارات التي ارادت ان تبني موقعا ومركزا قويا في المنطقة بالاستناد الى ذلك التطبيع، والبحرين التي وجدت في التطبيع ما يعزز موقعها اقليميا في وجه التحديات الاقليمية، والمغرب الذي يطمح الى تقديم نفسه الى الدول الغربية بوصفه نموذج متعاون ومسالم، والسودان الذي اراد ان يخرج بعد اسقاط تجربة حكم عمر حسن البشير بكونه دولة ترغب بالاندماج بالمجتمع الدولي وتطمح من خلال التطبيع الى رفع العقوبات الغربية عنه والى الحصول على المساعدات الغربية [1].

2_القضية الفلسطينية في السياسة الامريكية في عهد ادارة جو بايدن مع تولي ادارة جو بايدن الحكم عام 2021 اتجه الى تبني عدة سياسات تجاه القضية الفلسطينية ومنها الاتي:

أ. العودة الى اعتماد نهج الدولتين التي سبق ان انكرها الرئيس ترامب.

ب. الاستمرار بنهج انشاء ناتو الشرق الاوسط يجمع دول عربية و(اسرائيل).

ج. استمرار دعوة الدول العربية الى التطبيع.

د. التأكيد على انها ستقدم ما قيمته 235 مليون دولار من المساعدات الامريكية الى وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) [2].

هـ. الزيارات العديدة للمسؤولين الامريكان الى الاراضي الفلسطينية، وكانت اهمها زيارة بايدن الى (اسرائيل) في تموز 2022 قبل توجهه الى زيارة السعودية.

و. تأكيد دعم (اسرائيل) في استراتيجية الامن القومي الامريكية لعام 2022.

1- رعد خضير صليبي الزبيدي، التطبيع السوداني "الإسرائيلي"،المجلة العراقية للعلوم السياسية, العدد 4، الجمعية العراقية للعلوم السياسية، 2021، ص144.

وايضا : علي سعدي عبدالزهرة جبير طلال مظفر غازي رعد خضير صليبي، إسرائيل وعملية التطبيع مع دول الخليج (الامارات- البحرين- عمان نموذجا)، المجلة العراقية للعلوم السياسية, العدد 3، الجمعية العراقية للعلوم السياسية، 2020، ص104.

[2] -تقرير: المساعدات الأمريكية: إدارة بايدن تقدم 235 مليون دولار إلى الفلسطينيين، استخرج بتاريخ 22 كانون الاول 2022، منشور على شبكة المعلومات الدولية على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56671328

وبقصد تتبع بعضا من السياسات الامريكية في مرحلة حكم الرئيس بايدن تجاه القضية الفلسطينية، فانه يلاحظ انه في العام 2021 مع تولي الحكم من قبل الرئيس جو بايدن، حصل تطور جديد في السياسة الامريكية، اذ اصبحت الادارة الامريكية اكثر اتجاها للدعوة الى انشاء حلف : ناتو الشرق الاوسط، الذي يجمع كل الدول الحليفة، وهو جوهر الفكرة التي حملها الرئيس بايدن في زيارته للمنطقة العربية في شهر تموز 2022 الى جانب الدعوة الى تنسيق سياسات الطاقة في ظل ازمة الحرب في اوكرانيا، ليواجه التحديات التي تعصف بالمنطقة، وذلك بعد تصوير تلك التحديات والتهديدات انها نابعة من اطراف اقليمية ليس من بيها ((اسرائيل))، بل ان الاخيرة تلتقي مع الدول العربي في تلقي تلك التهديدات، وانه يمكن التحالف بين الطرفين للتعامل مع تلك التهديدات بما يكفل امن واستقرار المنطقة، وهو خطوة يمكنها ان تجعل اعادة طرح القضية الفلسطينية من قبل الحلفاء امرا غير عملي، بل ومحرج، طالما يجمعهم هدف كبير : التعامل مع التحديات والتهديدات الاستراتيجية [1].

الخاتمة:

ان البحث في موضوع القضية الفلسطينية انما يطرح موضوع مهم الا وهو التوجهات التي تريد ادارة موضوع القضية الفلسطينية، والى اين انتهت، والواضح هنا ان القضية الفلسطينية تسببت بها الارادات الاوروبية منذ النصف الثاني من القرن الماضي، وتصاعدت حدتها بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1947، ثم اخذت الولايات المتحدة تتبنى خيار او توجه تفكيك هذه القضية وانهاءها التدريجي مستغلة الضعف في انظمة الحكم العربية وانشغالها بالحكم والسلطة اكثر من انشغالها بالأولويات العربية.

اوضح البحث انه عندما تولى الحكم الرئيس ترامب، فانه تبنى التوجه البراغماتي، الى جانب اعلاء مصالح الولايات المتحدة عالميا، الا انه في موضوع القضية الفلسطينية فانه تبنى الخيار الايديولوجي، ودافع عن مصالح ((اسرائيل))، باعترافه بالقدس عاصمة لها، ونقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، وسرع من مبادرة : صفقة القرن، التي اريد بها ان تكون مبادرة تحقق اضاعف متزايد للقضية الفلسطينية، لأنها منعت اللاجئين الفلسطينيين من حق العودة، واعترفت بالمستوطنات، اي انها لم تناقش الشرعية الدولية

1- Mohamed Chtatou, The Middle East NATO: From Fiction to Fact, Washington Institute for Near East Policy, SEP 2022, IN: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/middle-east-nato-fiction-fact

لما قبل العام 2017، بل اعتبرت ما هو قائم هو الشرعي، وانها ستبني عليه لإقامة الوقائع القادمة، وضغطت على الدول العربية للتطبيع مع ((اسرائيل)) وهو ما تحقق بتطبيع كل من الامارات والبحرين والمغرب والسودان.

كما اوضح البحث انه بتولى الرئيس جو بايدن كان حريص على اعتبار ما هو قائم هو الشرعي، واتجه الى محاولة بناء حلف ناتو شرق اوسطي، واعتبر ان العرب و((اسرائيل)) يجمعهم مصالح مشتركة، وتحديات مشتركة، متجاهلا وجود القضية الفلسطينية، ودافعا الدول العربية الى تأكيد تجاهل تلك القضية في سياساتها، واعتبارها شأننا (اسرائيليا)، تقوم ((اسرائيل)) بإيجاد تسويات مناسبة لتفكيك وانهاء تلك القضية، طالما ان الدولة العربية وصلت الى مرحلة متقدمة من الضعف والتفكك وغياب الاولويات.

لقد توصل البحث الى اثبات صحة الفرضية، وتحقيق الاهداف التي تم الانطلاق منها، اي اثبات ان الاتجاهات الاستراتيجية للسياسة الامريكية تسير باتجاه تحقيق مزيد من تفكيك القضية الفلسطينية، والقفز على المتبقي منها، ومحاولة دمج ((اسرائيل)) في المنطقة العربية بوصفها حليف، اي العمل على تجاوز الكثير من اسس تلك القضية ومنها : موضوع التطبيع او حتى التسوية او في اقل تقدير انشاء دولة فلسطينية. وانتهى البحث الى الاستنتاجات الاتية:

1. طرحت القضية الفلسطينية امام المجتمع الدولي بعد ان تبنت الدول الاوروبية خيار انشاء وطن قومي لليهود على ارض فلسطين بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وسرعوا الهجرة اليهودية الى ارض فلسطين لتحقيق هذه الغاية، في مرحلة كانت فلسطين تحت السيطرة العثمانية ثم تحت الاحتلال البريطاني.
2. حاولت الدول الغربية ايجاد تسويات لأوضاع ما قب الحرب العالمية الثانية استنادا الى الوقائع القائمة، فقسمت فلسطين في العام 1947 الى ثلاثة اقسام: كيان عربي وكيان (اسرائيلي) ومنطقة القدس الدولية، الا ان المجتمع الدولي دعم تأسيس ((اسرائيل)) عام 1948 وزودها بالسلاح وكل المساعدات الممكنة، في حين انه كان يعمل على اجهاض وجود الدولة الفلسطينية.
3. طيلة المدة بين عامي 1948– 1973 كان المجتمع الغربي على وجه التحديد يدعم ((اسرائيل)) بكل قوة، حتى ان الولايات المتحدة كانت تعتبر ان امن ذلك الكيان جزء من الامن الامريكي، وبين عامي

1973- 1991 عملت الولايات المتحدة على تحقيق قدر من الاستقرار في الوقائع الفلسطينية، ومحاولة تجاهل الشرعية الدولية التي تدعو الى : تأسيس دولة فلسطينية على اراضي العام 1948، وعودة اللاجئين، وبين عامي 1991 – 2003 كانت الارادة الغربية تضغط من اجل ان يكون التطبيع ثمن للاعتراف بإقامة دولة فلسطينية على جزء من اراضي العام 1967 التي احتلتها ((اسرائيل)) مع التفاوض على موضوعات : اللاجئين والقدس والحدود وغيرها، وبين عامي 2003- 2017 تم تجاهل القضية الفلسطينية، مع تصوير ان المشكلة فلسطينية وتحميل حركة حماس المسؤولية في عدم ضمان امن ((اسرائيل))، وتجاهل التأثير السلبي لاستمرار الاخيرة ببناء المستوطنات في داخل الاراضي الفلسطينية، ومنع المجتمع الدولي من ادانته.

4. بعد العام 2017 كان هنالك متغيرات عدة تضغط على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ومنها : وضع ((اسرائيل)) في مكانة اقليمية بارزة، وتحويل منطق التهديدات وعدم الاستقرار من كونه مرتبط بالسياسة الـ(اسرائيلية) الى كونه مرتبط بالوقائع العربية الداخلية ومرتبط بوجود سياسات اقليمية غير (اسرائيلية) تضر بالأمن الاقليمي العربي، الى جانب تبني السياسات الـ(الإسرائيلية) لدمجها بالمنظومة الاقليمية العربية، واخيرا ادراك الولايات المتحدة ان هنالك تحديات عديدة تضغط عليها من اجل تعزيز مكانتها عالميا والاهتمام بالتنافس مع القوى الكبرى اكثر من الاهتمام بإدارة التفاعلات في المنطقة العربية.
5. عندما صعد للحكم الرئيس دونالد ترامب عام 2017، تبنى خيارات عدة بشان القضية الفلسطينية، ومنها الاعتراف بالقدس عاصة لـ((اسرائيل))، ونقل مقر السفارة الى القدس، متجاهلا كل الشرعية الدولية التي تتحدث عن كون القدس الشرقية عاصمة لفلسطين، وان موضوع القدس سيتم تناوله بمفاوضات الحل النهائي.
6. اتجهت ادارة الرئيس ترامب الى تبني مبادرة : صفقة القرن، عامي 2018- 2019، والتي طرحت موضوعات عدة ومنها : الاعتراف بالوضع القائم الذي عليه ((اسرائيل)) ومنه سيطرتها وعدم الرجوع الى حدود 1967، وشرعية المستوطنات، وعدم قبول عودة اللاجئين ووضع بدائل امامهم ومنها

التوطن في البلدان المجاورة في اقل تقدير، وتفسير القضية الفلسطينية بوصفها مشكلة اقتصادية، ومنح مساعدات الى الدول المجاورة ومنها مصر والاردن للتعامل مع مرحلة ما بعد صفقة القرن.

7. تبنى الرئيس ترامب مبادرة التطبيع بين الدول العربية و((اسرائيل))، والضغط على الدول العربية لتحقيق ذلك، باعتبار التطبيع مدخل لتفكيك جزء من مشاكل الدول العربية، وهو ما استجابت له كل من الامارات والبحرين والمغرب والسودان.
8. بصعود ادارة الرئيس جو بايدن، تبنى الاخير مبادرة اكبر من التطبيع، او اعادة طرح تسوية للقضية الفلسطينية كما تنص صفقة القرن، مضمون طرح الرئيس بايدن هو الدعوة الى تأسيس حلف ناتو شرق اوسطي، من الدول العربية و((اسرائيل))، واعتبار ان الطرفين بينهما مشتركات ومصالح، وان التهديدات التي يتعارضوا لها مصدرها واحد، وانه يستوجب اتمام انشاء الحلف، وهو ما كان احد ابرز الملفات التي حملها الرئيس بايدن في زيارته الى المنطقة العربية في شهر تموز 2022، الى جانب موضوع تعزيز الانتاج والصادرات النفطية العربية لتزويد اسواق الطاقة باحتياجاتها في ضوء نتائج الحرب الاوكرانية.
9. طرح موضوع دعم (اسرائيل) من قبل ادارة جو بايدن في استراتيجية الامن القومي في تشرين الاول 2022 باعتبارها حلف للولايات المتحدة، وانها تدعم تطبيع علاقاتها مع الدول العربية.

وفي الختام، يوصي البحث بالاتي:

1. ان على العراق ان لا يتبنى موقف مؤيد لطرح تشكيل حلف ناتو شرق اوسطي، لان الاخير يقوم على مقدمة مضمونها ان المشكلة ليس بوجود وسياسات (اسرائيل)، وانما الاخيرة تتعرض هي الاخرى الى تهديدات وتحديات، وانها مع الدول العربية تعاني من نفس مصدر التهديدات، وان عليهم بناء ذلك التحالف، وهو من ثم يبني على افتراض مهم : تفكيك وانهاء وجود القضية الفلسطينية، لان الهدف المرحلي هو : التحالف للتعامل مع تهديدات تريد الادارة الامريكية تصويرها انها تهديدات مشتركة المصدر.
2. ان من الاهمية بمكان التأكيد ان الحقوق المرتبطة بالقضية الفلسطينية مترابطة، والتفريق بالحقوق الفلسطينية سيقود الى استمرار المشكلة وتفاقمها، فالولايات المتحدة تضغط من اجل ان تكون الدول

العربية هي المبادرة لتفكيك القضية الفلسطينية وتحمل نتائج التفكيك وانهائها امام شعوبها، وهي تعمل على تبني خيارات متدرجة تجعل التسوية على اساس الدولتين شبه مستحيل، وهو ما يظهر بطروحات صفقة القرن. وهنا من الضروري ان يتبنى العراق مبادرة حوار للنظر بمشاكل المنطقة ومنها القضية الفلسطينية لأنهائها بصيغة عادلة، لدفع المنطقة الى التعايش السلمي، كونه اضمن لشعوب المنطقة ان تعيش باستقرار في العقود القادمة.